Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كانت كتب التاريخ لا تروى لنا بعد ذلك الكثير عن حياة الخيام وأحواله ، فإن رباعياته نفسها تحدثنا بالكثير ، فقارىء الرباعيات يحس فيها بروح العالم دائمة البحث والتساؤ ل تسرى فى الكثير من أبياتها ، فالخيام الذى ظن أنه أمن مشاكل العيش والرزق لم يكف عن التفكير فى شئون الدنيا كما كان يظن ، بل لقد أتاح له هذا الفراغ من مشاغل الحياة اليومية ومتاعب طلب الرزق أن يتفرغ للتفكير فى أمور الحياة وأسرار الكون ، وأن يطيل التفكير والتأمل والتساؤ ل :

أفنيت عمرى فى اكتناه القضاء
وكشف مايحجبه فى الخفاء
فلم أجد أسراره وانقضى
عمرى وأحسست بدبيب الفناء

ويقول فى رباعية أخرى :

أحس فى نفسى دبيب الفناء
ولم أصب فى العيش إلا الشقاء
ياحسرتا إن حان حينى
ولم يتح لفكرى حل لغز القضاء

هذا البحث المتصل ، وهذا التأمل الطويل فى محاولة حل لغز القضاء ، واكتناه أسرار الحياة ، يعبر فى نغمته العامة عن ثورة عقل كبير على التقاليد الدينية التى كانت تسود مجتمعه ، وزاد من تأجج هذه الثورة ما كان يلمسه من ضيق أفق رجال الدين وتعصبهم ونفاقهم للحاكمين وخداعهم للجماهير . وهو فى تأمله وتفكيره وثورته يخوض آفاقا محفوفة